

الموارد البشرية الصحية

الميثاق العالمي للعاملين في مجالي الصحة والرعاية

معلومات أساسية

١- اعتمدت جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعون في أيار/ مايو ٢٠٢١ القرار ج ص ٧٤-١٤ (٢٠٢١) بشأن حماية القوى العاملة في مجالي الصحة والرعاية وصونها والاستثمار فيها، والذي طلبت فيه إلى المدير العام "إعداد وثيقة تجميعية موجزة بعنوان "الميثاق العالمي للعاملين في مجالي الصحة والرعاية" بالتشاور مع الدول الأعضاء وبالاستناد إلى الوثائق القائمة بالفعل للمنظمات الدولية المعنية، وتهدف إلى تزويد الدول الأعضاء والجهات صاحبة المصلحة والمنظمات الأخرى المعنية بإرشادات تقنية بشأن كيفية حماية العاملين في مجالي الصحة والرعاية، وصون حقوقهم، وتعزيز وضمان حصولهم على عمل لائق خالٍ من التمييز العنصري وجميع أشكال التمييز الأخرى، وتهيئة بيئة آمنة ومواتية لممارسة عملهم".

٢- وقد جاء هذا الطلب في سياق اعتراف الدول الأعضاء بالجهود الدؤوبة التي يبذلها العاملون في مجالي الصحة والرعاية في طليعة الاستجابة لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، وهو دليل واضح على الأثر السلبي المستمر للجائحة على صحتهم ورفاههم وبيئة عملهم، وفي سياق إعلان جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعين عام ٢٠٢١ سنة دولية للعاملين في مجالي الصحة والرعاية.^١

٣- وقد أسفرت الجائحة، إلى جانب ظروف العمل المجهدة السائدة في مرافق الصحة والرعاية في العالم، عن ارتفاع عدد حالات العدوى والوفيات بين العاملين في مجالي الصحة والرعاية؛ وزيادة الإجهاد والإرهاق وغيرهما من مشاكل الصحة النفسية الخطيرة؛ وانخفاض إنتاجية العاملين الصحيين وأدائهم وفرص استبقائهم؛ ونشوب عدد غير مسبوق من الاحتجاجات العمالية؛ وزيادة عدد العاملين في مجالي الصحة والرعاية الذين يعربون عن نيتهم في ترك الخدمة و/ أو الاستقالة.

٤- وكما تجلّى قبل جائحة كوفيد-١٩، فإن توافر العاملين في مجالي الصحة والرعاية وإنتاجيتهم وبيئة عملهم ترتبط ارتباطاً إيجابياً باستمرارية الخدمات الصحية الأساسية، والتقدم المحرز صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة، والتأهب للطوارئ والاستجابة لها.

٥- وأظهرت ثلاث جولات متتالية من الدراسة الاستقصائية العالمية للمنظمة بشأن استمرارية الخدمات الصحية الأساسية أثناء جائحة كوفيد-١٩، والتي نُشرت نتائجها في آب/ أغسطس ٢٠٢٠ ونيسان/ أبريل ٢٠٢١

وشباط/ فبراير ٢٠٢٢ على التوالي، أن نقص العاملين الصحيين المتاحين يشكّل السبب الرئيسي لتعطّل الخدمات الصحية في غالبية الدول الأعضاء. وكانت هذه النتائج متوقعة، ويمكن تفسيرها على أنها تأكيد للتحديات المستمرة المتصلة بالقوى العاملة والتي تتطلب إجراءات تصحيحية واستثمارات.

٦- وبناءً على ذلك، فإن الإرشادات التقنية الرامية إلى حماية العاملين في مجالي الصحة والرعاية وصونهم تكتسي قيمة فورية. فستتيح تحسين بيئة العمل وضمان الحصول على عمل لائق وتعزيز صحة الموظفين ورفاههم وتهيئة الظروف المواتية لتحسين أداء النظم الصحية وإنتاجيتها، وبالتالي التخفيف من حدة حالات التعطيل في الخدمات الصحية الأساسية التي تعاني منها منذ عام ٢٠٢٠.

الميثاق العالمي للعاملين في مجالي الصحة والرعاية: العملية ولمحة عامة

٧- وُضع الميثاق العالمي للعاملين في مجالي الصحة والرعاية^١ (المشار إليه فيما يلي باسم "ميثاق الرعاية") في إطار عملية من أربع خطوات طُبِّقت عليها ممارسات المنظمة الموحدة بشأن استعراض البيانات المتعلقة بالمنتجات التقنية والوثائق الإرشادية. وشملت العملية الخطوات التالية:

- استعراض للنطاق، أُجري بالاشتراك مع المركز المتعاون مع منظمة الصحة العالمية المعني بقانون الصحة الوطنية والعالمية في معهد أونيل التابع لجامعة جورج تاون، وشمل جميع الاتفاقيات والصكوك والمعاهدات والقرارات الدولية القائمة (المشار إليها فيما يلي مجتمعةً باسم "الصكوك القانونية"). وتراوحت هذه الصكوك من حقوق الإنسان وحقوق العمال والقانون الإنساني وغيرها إلى إعلانات الأمم المتحدة، ومدونة المنظمة العالمية لقواعد الممارسة بشأن توظيف العاملين الصحيين على المستوى الدولي والاستراتيجية العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الموارد البشرية الصحية: القوى العاملة ٢٠٣٠؛
- مشاورات خبراء مع كيانات الأمم المتحدة، وممثلي رابطات مهنيي الرعاية الصحية، والنقابات العمالية، والمنظمات العمالية وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين؛
- استعراض لأمانة المنظمة، عبر الإدارات والوحدات التقنية المعنية كافة؛
- عملية تشاورية مفتوحة مع الدول الأعضاء، تُستكمل بأحدث المعلومات عن التقدم المحرز وتبادل الآراء في الإحاطات الإعلامية والاجتماعات الافتراضية للدول الأعضاء.

٨- وترد نتائج استعراض البيانات والإسهامات الشفوية والخطية في شكل وثيقة تقنية توفر خلاصة وافية للصكوك القانونية والدولية القائمة، مع الرجوع بشكل مستفيض إلى وثيقة المصدر الأصلية واسترجاع المعلومات من شبكة الإنترنت. وتمثل وثيقة التجميع منفعة عامة عالمية ستسترشد بها السياسات والتحليلات المقارنة المقبلة بشأن حماية العاملين في مجالي الصحة والرعاية وتقديم الضمانات لهم على الصعيد العالمي.

٩- وفي حين أن الإرشادات التقنية تستند بشكل واسع إلى الصكوك القانونية الدولية القائمة، وقوانين العمل ولوائحه، والتزامات الدول، فإن ميثاق المنظمة بشأن الرعاية وثيقة مرجعية وغير ملزم قانوناً. وتكمن قيمته في أنه منفعة مشتركة من أجل الصحة تُتاح لجميع الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة المعنيين. ولا يشير ميثاق الرعاية إلى الالتزامات الملزمة قانوناً التي قد توجد في أية دولة معينة، لأن ذلك يتوقف على قرار كل دولة على حدة.

١ الوثيقة متاحة على الرابط <https://www.who.int/publications/m/item/carecompact> (تم الاطلاع في ٢٢ آذار/ مارس ٢٠٢٢).

١٠- ويحدد ميثاق الرعاية إجراءات إدارية وسياساتية متكاملة تتمحور حول أربعة مجالات، هي: الحيلولة دون وقوع الضرر؛ وتقديم الدعم؛ والشمولية؛ وصون الحقوق.

- يشمل **الحيلولة دون وقوع الضرر** حماية العاملين في بيئة عملهم، وتوفير الخدمات الصحية لهم، وحمايتهم من العنف والمضايقة، وتوفير الحماية لهم في حالات النزاع المسلح. وتشمل التوصيات تعزيز الصحة والسلامة المهنيين؛ وتوفير رعاية عالية الجودة وبسهولة الوصول إليها من أجل تلبية احتياجات الصحة البدنية والنفسية؛ وتقديم الرعاية الوقائية، بما في ذلك التطعيم؛ وتهيئة أماكن عمل خالية من العنف، بما في ذلك منع العنف الجنساني ضد العاملات في مجال الصحة والقضاء عليه؛ وحماية العاملين المنخرطين في تقديم الخدمات الصحية وخدمات الرعاية في الأوضاع الهشة وحالات النزاع والعنف.
- ينطوي **تقديم الدعم** على برنامج العمل اللائق، الذي يشمل الأجر العادل والمنصف، والحماية الاجتماعية، وبيئة العمل المواتية، بما في ذلك التعويض عن العمل الإضافي وبدل المخاطر عند الاقتضاء. ويستلزم الأجر العادل ضمان المساواة في الأجر مقابل العمل المتكافئ القيمة، وهو عنصر مهم لسد الفجوة في الأجور بين الجنسين والاعتراف بالعمل في مجالي الصحة والرعاية غير المدفوع الأجر وتقديره. وينبغي بذل الجهود لتهيئة بيئات عمل مواتية تتيح الإشراف والإدارة الإيجابيين وفرص تعلم، واكتساب كفاءات ومهارات إضافية، والتقدم في المسار الوظيفي.
- تنطوي **الشمولية على المساواة** في المعاملة وعدم التمييز وتوفير بيئات عمل تتسم بالاحترام والشمول، بطرق منها توفير ترتيبات تيسيرية معقولة للأشخاص ذوي الإعاقة؛ وعدم التسامح إطلاقاً مع التمييز؛ وتعزيز المساواة في حقوق العمل وحقوق الإنسان؛ وزيادة النسبة المئوية للنساء اللاتي يشغلن وظائف قيادية؛ وتعزيز التنوع التشاركي في تخطيط السياسات وتنفيذها.
- يشمل **صون الحقوق** حرية تكوين الجمعيات والتفاوض الجماعي. ويوصى بإنشاء آليات سرية لتمكين العاملين في مجالي الصحة والرعاية من الإبلاغ عن المخالفات دون خوف من ردود فعل انتقامية.

تطبيق الاتفاق وصلاته بأهداف التنمية المستدامة

١١- يشكّل ميثاق الرعاية أساساً لمواصلة تطويره وتطبيقه في الاستعراضات والحوارات السياسية على الصعيد الدولي والوطني والعالمي. وستدعى جمعية الصحة، في تقرير منفصل،^١ إلى النظر في "العمل من أجل الصحة: مشروع خطة عمل (٢٠٢٢-٢٠٣٠)". ويوفّر مشروع خطة العمل هذا - الذي يتماشى مع استراتيجية المنظمة العالمية بشأن الموارد البشرية الصحية: القوى العاملة ٢٠٣٠ والبرامج الأوسع نطاقاً في مجال التغطية الصحية الشاملة - آلية محتملة يمكن من خلالها تفعيل ميثاق الرعاية بمشاركة هادفة من الدول الأعضاء وأصحاب العمل والعاملين في مجالي الصحة والرعاية ورباطاتهم المهنية ونقاباتهم.

١٢- وستعكف الأمانة، في إطار الأنشطة المقررة للفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٣، على وضع أدوات وإرشادات تشغيلية لاستخدام ميثاق الرعاية لغرض الإسراع في تقييم الممارسات الجيدة واستعراضها ورصدها.

١٣- وبالإضافة إلى ذلك، فإن ميثاق الرعاية مهم في تعزيز وتحقيق المساواة بين الجنسين في اقتصاد الصحة والرعاية، ومن ثم في تمكين الاقتصادات الشاملة والمستدامة. ويتيح قطاعا الصحة والرعاية إيجاد فرص عمل

لنسبة أكبر من النساء بشكل أساسي مقارنة بقطاعات العمالة الأخرى. ومن شأن أفضل الممارسات في المجالات الأربعة المذكورة أن تمكن من إحراز تقدم قابل للقياس في تحقيق الهدف ٥ (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات) والهدف ٨ (تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع) من أهداف التنمية المستدامة لفائدة ملايين النساء في العالم اللواتي لا يتمتعن بهذه الحقوق والظروف في الوقت الحالي. وستواصل المنظمة العمل مع الأمم المتحدة وكياناتها التقنية وغيرها، بما فيها هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ومنظمة العمل الدولية، على دعم عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما فيها الهدف ٥، والخطة العالمية للتعجيل بتحقيق المساواة بين الجنسين.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٤- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتشجيع الدول الأعضاء وجميع أصحاب المصلحة المعنيين على أن يستخدموا، عند الاقتضاء، الميثاق العالمي للعاملين في مجالي الصحة والرعاية بوصفه معياراً مرجعياً يُسترشد به في الاستعراض والعمل الوطنيين، بما في ذلك في مجال التنفيذ، في إطار "العمل من أجل الصحة: مشروع خطة عمل (٢٠٢٢-٢٠٣٠)".

= = =